ساحران ظاهر احدهما الاخر مع علم كل فريق
ان هذا القول زيف لانه لو كان شرط اعجاز
السحر المتظاهر لكان سحر فرعون اعجز اعجاز
لانه تظاهر عليه جميع سحرة بلاد مصر وعجزوا
عن معارضة ما اظهر موسى عليه السلام من
اياته كالعصى واما محمد صلى الله عليه وسلم
فقد دعا اهل الارض من الجن والانس الى
معارضة كتابه واخبرهم انهم عاجزون ولو
كان بعضهم لبعض ظهيرا فعجزوا عن اخرهم ولما
تضمن قولهم ذلك الكفر صرحوا به وقالوا اي
كفار قريش انا بكل اي من الساحرين او السحرين
اللذين تظاهرا بهما وهما ما اتينا به من عند الله
كافرون جراة على الله تعالى وتكبرا على الحق ثم قال
تعالى قل اي لهم الزاما ان كنتم صادقين في اني ساحر
وكتابي سحر وكذلك موسى عليه السلام فاتوا
بكتاب من عند الله اي الملك الاعلى هو اي الذي
تاتوا به اهدى منهما اي من الكتابين وقوله
اتبعه اي واتركا جواب الامر وهو فاتوا
ان كنتم اي ايها الكفار صادقين اي فانا سآتي

فاتوا

فاتوا بما ألزمتكم به قال البيضاوي وهذا
من الشروط التي يراد به الالزام والتبكيت ولعل
مجيء حرف الشك للتهكم بهم فان لم يستجيبوا لك
اي دعاك الى الكتاب الاهدا فحذف المفعول للعلم
به ولان فعل الاستجابة تتعدى بنفسه الى الدعا
وباللام الداعي فاذا عدي اليه حذف الدعا غالبا
كقول القايل
وداع اي ورب داع دعا يا من يجيب الى الندا
فلم يستجبه عند ذاك مجيب الشاهد في
يستجبه حيث عداه الى الداعي وحذف الدعا
والتقدير فلم يستجب دعاه فاعلم انت انما
يتبعون اي بغاية جهدهم فيما هم عليه من الكفر
والتكذيب اهواهم اي دائما والكل الهوى
مخالف للهدى فهم ظالمون غير مهتدين بل هم
اضل الناس وذلك معنى قوله تعالى ومن اضل
ممن اتبع اي بغاية جهده هواه اي لا احد اضل
منه فهو استفهام بمعنى النفي وقوله تعالى
بغير هدى من الله في موضع الحال للتوكيد
والتقييد فان هوى النفس قد يوافق الهدى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)